يعلن الفلسطينيون ان الهدف هو انتخاب مجلس فلسطيني، على ان ترد هذه الامور ضمن وثيقة اعلان مبادىء (**عل همشمار**، ٧/٥/١٩٩٣). غير ان هذا التقدّم بمجمله اصطدم بالموقف الفلسطيني من ما أعلنته اسرائيل من بادرات «حسن النيّة» التي اعتبرت غير كافية. وكان الفلسطينيون وخصوصاً في الارض المحتلة يأملون في بادرات أوسع. وقد أدّى عدم تحقيق ذلك الى انتشار خيبة الأمل وتزايد الضغوط على المفاوضين الفلسطينيين واضطر فيصل الحسيني الى تجميد أعمال لجنة حقوق الانسان واجراء مشاورات مع قيادة م.ت.ف. في تونس، مما دفع اسرائيل الى ابداء استعدادها لاعادة ٢٥ مبعداً آخرين من مبعدي «حماس»، بالاضافة الى ١٠١ كان الاتفاق تمّ على اعادتهم بين اسحق رابين ووزير الخارجية الاميركية كريستوفر (**دافار**، ١٧/٥/١٩٩٣).

من الجانب الفلسطيني، اعتبرت هذه خطوة صغيرة، جاءت متأخرة، خاصة وان اسرائيل لم تبد أية مرونة سياسية في المفاوضات. لهذا قرر الفلسطينيون في العاشر من أيار (مايو) تقليص وفدهم الى ثلاثة أعضاء، ووقف العمل في لجان الحكم الذاتي والمياه والارض وحقوق الانسان (**معاريف**، ١٢/٥/١٩٩٣).

ورداً على مسودة اعلان المبادىء المشترك الفلسطينية، قدّم الجانب الاسرائيلي مسودة غير رسمية مماثلة، من تسعة بنود، تضمّنت هدف المفاوضات والعناصر المختلفة للتسوية المرحلية (مجلس الحكم الذاتي وصلاحياته ومسؤولياته). كما أبدى الجانب الاسرائيلي استعداده، من حيث المبدأ، للقبول بمراقبة دولية على الانتخابات في الارض المحتلة، الاّ انه رفض ان يكون ذلك من خلال الامم المتحدة (**هآرتس**، ٨/٥/١٩٩٣).

أدّى الخلاف بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول مسودة اعلان المبادىء الى تدخل اميركي مباشر جاء في صيغة تقديم مذكرة اميركية في محاولة لتقريب وجهات النظر في القضايا المختلف بشأنها. وطلبت واشنطن من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي التوقيع عليها. الاّ أن الفلسطينيين سارعوا الى اعلان رفضهم لها متهمين اسرائيل بالاطلاع عليها مسبقاً وادخال تعديلات على بعض بنودها فيما لم يطلعوا هم عليها.

أسباب الفشل

استعرضت وسائل الاعلام الاسرائيلية مسيرة المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية، وتحدثت باسهاب عن أسباب فشل الجولة التاسعة الاخيرة. فقد رأى بعض المعلّقين ان فشل هذه الجولة يعود الى عوامل عدة أهمها: الاوضاع المعقّدة داخل الساحة الفلسطينية وتصعيد العنف، والأزمة الائتلافية في اسرائيل، بالاضافة الى شعور الفلسطينيين بخيبة أمل كبيرة لتبخّر آمالهم في الحصول على تنازلات اسرائيلية ملموسة (**يديعوت احرونوت**، ١٤/٥/١٩٩٣). في هذا الصدد قال اللواء (احتياط) شلومو غازيت، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الأسبق في الجيش الاسرائيلي، ان الفلسطينيين أقاموا فرضيات خاطئة استندت الى ثلاثة اعتبارات هي: حاجة اسرائيل التي تفوق حاجة الفلسطينيين في التوصل الى اتفاق؛ وجود مشاكل داخلية صعبة لدى الجانب الفلسطيني بحيث يفرض ذلك على اسرائيل اظهار مرونة وتفهم أكثر من السابق، ومساعدة الفلسطينيين بتقديم المزيد من التنازلات؛ الاعتقاد بامكان قبول تنازلات من طرف واحد هو الطرف الاسرائيلي، وظهور الفلسطينيين بمظهر من ليس لديه ما يقدّمه. وقد شجعهم على هذا الاستنتاج تصريحات بعض المسؤولين الاسرائيليين (**المصدر نفسه**).

وقال أحد المعلّقين الاسرائيليين، ان تجربة الماضي، ابتداء من الاتفاقات المرحلية في العام ١٩٧٦، مروراً باتفاقيتي كامب ديفيد في العام ١٩٧٨، وانتهاء «بصيغة بيكر» التي مكّنت من عقد مؤتمر مدريد ، أثبتت انه لن يتمّ التوصل الى أي اتفاق اسرائيلي ـ عربي الاّ عبر وساطة اميركية نشطة (**عل همشمار**، ١٩/٥/١٩٩٣). وأضاف، لقد حدّد إطار مؤتمر مدريد وفقاً لنهج حكومة الليكود، وقد حان الوقت لوضع البديل. ومن أجل ذلك ينبغي رؤية الحقائق الاساسية كما هي. وخلص الى القول، لقد مرّ عام على تسلّم رابين منصبه. وبدون خطوات شجاعة من جانبنا سيمر عام آخر ونحن نغرق في جمود عميق (بارلي شاحر، «مركبة سريعة لعجلة قديمة»، **المصدر نفسه**).